

عنوان البرنامج: النحو العربي
الوحدة الثالثة: الابتداء والإخبار
الدرس الثاني: تعريف الخبر
اسم المحاضر: الدكتور عبد الرحمن بودرع

تعريف الخبر

الخبر جزءٌ مُكمل للفائدة التي تُفيدها الجملة، فإن لم يُذكر الخبر ظلَّ الكلام ناقصاً، فيأتي الخبر لكي ينتظم منه مع المبتدأ جملة مفيدة فائدة يحسن السكوت عليها، كقوله تعالى: [الله نور السماوات والأرض]، [محمد رسول الله]...

وينقسم الخبر إلى قسمين: فقد يأتي مفرداً وقد يأتي جملة اسمية أو فعلية؛ فأما الجملة فإما أن تكون هي المبتدأ في المعنى أو لا؛ فإن لم تكن هي المبتدأ في المعنى فلا بد فيها من رابط يربطها بالمبتدأ، لتدل على معنى الذي سيقت له، والرابط إما ضمير يرجع إلى المبتدأ، كقولنا «أحمد قام أخوه» وقد يكون الضمير الراجع إلى المبتدأ مقدراً، نحو «الدقيق رطلان بدرهم» التقدير: رطلان منه بدرهم، أو إشارة إلى المبتدأ كما في قوله تعالى: (ولباس التقوى ذلك خير)، وقد يكون الضمير الراجع إلى المبتدأ تكراراً للمبتدأ بلفظه، وأكثر ما يكون في مواضع التفتيح كقوله تعالى: (الحاقة ما الحاقة) و (القارعة ما القارعة)، وقد يستعمل في غيرها، وقد يكون الراجع إلى المبتدأ عموماً يدخل تحته المبتدأ، نحو «أحمد نعم الرجل».

أما إذا كانت الجملة الواقعة خبراً هي المبتدأ في المعنى لم تحتج إلى رابط، أي اكتفينا بمجيء الخبر مبتدأ في المعنى، عن تقدير الرابط أو ذكره، كقولك: «نطقي الله حسي»، فنطقي: مبتدأ أول، والاسم الكريم: مبتدأ ثان، وحسي: خبر عن المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره خبر عن المبتدأ الأول، واستغنى عن الرابط، لأن قولك «الله حسي» هو معنى «نطقي» وكذلك «قولي لا إله إلا الله».

هذا عن الخبر الذي يقع جملةً، أما الخبر الذي يقع مفرداً فإما أن يكون جامداً، أو مشتقاً؛ فإن كان جامداً فإنه يأتي فارغاً من الضمير، نحو «زيد أخوك»، وإن كان مشتقاً فإنه يتحمل الضمير، نحو

«زيد قائم» أي: هو، هذا إذا لم يرفع ظاهرا. وهذا الحكم إنما هو للمشتق الجاري مجرى الفعل: كاسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، فأما ما ليس جاريا مجرى الفعل من المشتقات فلا يتحمل ضميرا، وذلك كأسماء الآلة، نحو «مفتاح» فإنه مشتق من «الفتح» ولكنه يتحمل ضميرا، فإذا قلت: «هذا مفتاح» لم يكن فيه ضمير، وكذلك ما كان على صيغة مَفْعَلٍ وقصد به الزمان أو المكان «كملعب» فإنه مشتق من «اللعب» ولا يتحمل ضميرا، فإذا قلت «هذا ملعب الفريق» تريد مكان لعبه أو زمان لعبه كان الخبر مشتقا ولا ضمير فيه.

وإنما يتحمل الخبر المشتق الجاري مجرى الفعل الضمير إذا لم يرفع ظاهرا، فإن رَفَعَهُ لم يتحمل ضميرا، وذلك نحو «أحمد قائم صديقه» فصيغته مرفوع بقائم، فلا يتحمل ضميرا. فإن جرى على مَنْ هو

استتر الضمير فيه، نحو: «زيد قائم» أي هو، فلو أتيت بعد المشتق ب «هو» فقلت: «أحمد قائم هو» كان ذلك الضمير تأكيدا للضمير المستتر في «قائم» والثاني أن يكون فاعلا ب «قائم». هذا إذا جرى على مَنْ هو له.

فإن جرى على غير مَنْ هو له وجب إبراز الضمير، سواء أمن اللبس، أو لم يؤمن، فمثال ما أمن فيه اللبس: «أحمد فاطمة مكرمها هو» ومثال ما لم يؤمن فيه اللبس لولا الضمير «أحمد خالد مُطعمه هو» فيجب إبراز الضمير في الموضعين أي سواء أمن اللبس، أو لم يؤمن.

وقد أخفى الشاعر الضمير، في قوله:

قومي ذرا المجد بانوها وقد علمت /// بكنه ذلك عدنان وقحطان

والتقدير: بانوها هم، فحذف الضمير لأمن اللبس.

ثم نصل إلى القسم الثالث من أقسام الخبر بعد المفرد والجملة، وهو الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا، نحو: «أحمد عندك»، و «أحمد في الدار» فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف، تقديره «كائن» أو «استقر» فإن قدرت «كائنا» كان من قبيل الخبر بالمفرد، وإن قدرت «استقر» كان من قبيل الخبر بالجملة. وتقدير الكلام: «أحمد كائن عندك، أو مستقر عندك، أو في الدار».

وقد يقع الظرفُ والجار والمجرور صفةً، نحو: «مررت برجل عندك، أو في الدار» أو حالاً، نحو: «مررت بأحمد عندك، أو في الدار» أو صلة، نحو: «جاء الذي عندك، أو في الدار» لكن يجب في الصلة أن يكون المحذوف فعلاً، التقدير: «جاء الذي استقر عندك، أو في الدار»

ثم إن ظرف الزمان والمكان قد يصلحان خبرين عن ذات؛ فظرف المكان يقع خبراً عن الجثة والمعنى، نحو: «أحمد عندك - الخير عندك» وأما ظرف الزمان فيقع خبراً عن المعنى منصوباً أو مجروراً بفي، نحو: «السفر يوم الجمعة، أو في يوم الجمعة» ولا يقع خبراً عن الجثة إلا إذا أفاد نحو «الليلة هلال العيد» فإن لم يفد لم يقع خبراً عن الجثة، نحو: «أحمد اليوم»، والتقدير: طلوع هلال العيد الليلة. هذا إذا أفاد الظرف خبراً، فإن لم يفد امتنع، نحو: «أحمد يوم الجمعة».